# مَنْطِـق اللُّغَـة
## - مقاربة في سوسيولوجية الخطاب النقدي للدكتور عبد الإله أحمد -

**م . د. خالد علي ياس**
جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

**الملخص:**

عمدتْ المقاربة إلى تحليل تجربة نقدية رائدة في المشهد الأكاديمي والثقافي العراقي الحديث، هي تجربة الدكتور عبد الإله أحمد من خلال الوقوف على اللغة النقدية التي تبناها وعبر بها عن أفكاره النقدية والأدبية ورؤيته لمفاهيم قارة في إدراكه للنص الأدبي الروائي والنقدي مثل الواقع والأثر الاجتماعي اللذين أسهما في تشكيل أسلوبه ولغته.

لهذا فقد تبنتْ المقاربة منهجا سوسيولوجيا حديثا في تفكيكها لهذه التجربة،وقد كان له الدور الأساس في تحديد نمطين من الكتابة عند الدكتور عبد الإله؛نمط مُنتَج من خلال تحليله للنص الروائي والقصصي أطلقتْ المقاربة عليه عنوان(لغة النّقد)،ونمط ثانٍ مُنتَج من خلال تحليله لنماذج نقدية درستْ القصة والرّواية أطلقتْ المقاربة عليه عنوان(لغة نقد النقد).

وعليه فقد أصبح لزاما على المقاربة تتبع الرؤية الجدلية والاجتماعية التي تمظهرتْ في الأعمال النقدية للناقد المدروس،وتتبع مدى تأثير هذه الرؤية في لغته النقدية للنصوص؛ وهو ما حدد المنطق العام والخاص اللذين تبنتْهما أعماله وانعكس فعليا في لغته بوصفه معتقدا قارا لا يمكن الفكاك منه.

### مدخل ( المعنى السّوسيولوجي للخطاب اللغوي ) :

لا يتم الحديث عن الخطاب النقدي بشكل سليم ما لم يتم عن طريقه الحديث في اللغة المكونة له بوصفه نصا إبداعيا ، فعلى الرغم من أنّ مفهوم الخطاب بإمكانه تجاوز المفاهيم اللسانية نحو مفاهيم دلالية أوسع تتحدد في أنظمة العلامات التي هي أساس التواصل مع المتلقي ؛ إلاّ أنّ أغلب الدراسات تعاملت مع لغته تعاملا محددا ومنقطعا عن أي تواصل خارج الحدود اللغوية المنغلقة على ذاتها ، لذلك ستقدم هذه المقاربة الخطاب النقدي على أنَّه متشكل على وفق مناهج ومفاهيم ذات لغة دلالية منطلقة من أصول لسانية متناغمة ومنسجمة ، فهو لغة تتحدث عن لغة ( النص الأدبي ) ، يرصد الظواهر ويحدد

المصطلحات ، وهو الفيصل في تقييم النصوص الإبداعية ، وفي الوقت نفسه يحمل في بنيته خطاباً ثقافياً وأيديولوجياً معيناً ، وبهذا ينماز الخطاب النّقدي بأنّه يطوّع اللغة أداة له ويشكل وجوده منها وينقل دلالاته ومعانيه ، اعتماداً على الفعل اللغوي الذي هو بالضرورة فعل الخطاب ، إذ بفضله تحقق اللغة فعلاً بعينه ( أمر ، طلب ، تصريح ... ) .

ويتحدد مفهوم الخطاب لسانياً مع ( بنفينيست ) بأنَّه مجموع الكتابات التي تنتج خطابات شفوية أو المقتبسة عنها بطريقة التعبير والغايات مثل المراسلات أو المذكرات أو الكتب أو باختصار الأجناس جميعاً التي يخاطب فيها إنسان إنساناً آخر معبراً عن ذاته كونه متحدثاً ينظم ما يقول في الباب الخاص بالشخص ، غير أنَّ اللساني ( ز . هاريس ) أراد نظرياً فتح مفهوم الخطاب من المستوى اللساني إلى مستوى آخر يتحدد بالعلاقات الموجودة بين اللغة والثقافة والمجتمع ، لكنّه مع ذلك لم يفلحْ وانزوى في المستوى الذي تحدث به بنفينيست من قبلُ ؛ إذ تحدد تعريفه له بأنّه (( ملفوظ طويل ، أو هو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر ، بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محض )) [1] ، ولعل هذا المجال اللساني لا يتحقق ما لم يتوفر في الخطاب سمة الانسجام التي تقوده إلى دلالة معينة ، وهو ما حققته السيميائية الحديثة التي أكدتْ على إخضاع نظرية النّص عموماً إلى اللغة الشّكلية، حيث يلاحظ على الخطاب التّماسك الشّديد بين الأجزاء ، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية ( الشّكلية ) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء منه أو لأجزائه برمتها ، وبهذا تتحقق العناصر النّصيّة المكونة لحدث التلفظ اللغوي ممثلة بالمتحدث الذي يتلفظ والمتحدَّث إليه ، وعليه يمكننا إدراك تنظيم الأشكال اللسانية الإشارية من خلال التركيز على الأصناف النحوية والدلالية ، وعلى الرغم من الأهمية الكبيرة للشكل اللساني الذي يكوّن ويحدد لغة الخطاب ؛ يجب أنْ لا نهمل الجزء الآخر المكوّن له وأنْ ندرك ونعي أهميته المعرفيّة ممثلة بالسياق الخارجي بوصفه بنية ثقافية ذات أبعاد اجتماعية وأيديولوجية معينة ، لأنَّ أهمية هذا السياق لا تنزر دقة وخفاء عن نقيضه الآخر السياق الداخلي ( الشكلي ) ، على خلاف ما يرى الدكتور عبد السلام المسدّي ، الذي يحدد ذلك بفحص المكونات الثقافية للخطاب من خلال الركن اللساني ( الشكلي ) المرتبط بمنظومة لغوية معينة ؛ مع تأثير الشرط التأريخي بتحولاته المختلفة على هذه المنظومة ، مما يفرض على المتلقي – كما يرى فوكو – نمطا معينا من الخطاب على حساب نمط آخر [2].

لذا فإنَّ بنية الخطاب ولغته ستخضعان حتما للقوانين الاجتماعية السائدة من اختيار للموضوع ، وصولا إلى أسلوب تناول اللغة ، مما يخضعه لقوانين ثقافية خارجية تحكمه كما تحكم في الوقت نفسه المؤلف والناقد كليهما ، وهي نتيجة نميز من خلالها بين (النص) و( الخطاب ) في أثناء التحليل الذي هو تحليل باستعمال اللغة ، فحينما ننظر إلى النص بوصفه بناءاً لغوياً فإنَّ هذا يجعله ملفوظاً ؛ بينما لو درسناه – أي النص – لغوياً في ضمن ظروف إنتاجه فإنَّ هذا يجعله خطابا ، وبهذا ينزاح الخطاب نحو الممارسة الفعلية الاجتماعية للنص ، وهو ما أكد عليه سالفا العالم اللغوي ( فرديناند دي سوسير ) حينما قرر بأنَّ اللغة منظومة علامات ناتجة عن تبلور اجتماعي بحيث يجتمع الطابع الداخلي لهما معا ، وأنَّه لا توجد حقيقة لسانية خارج الديمومة والجمهور المتكلم ، لأنَّ الزمن وحده يأذن للقوى الاجتماعية بممارسة تأثيراتها على اللغة ؛ بعدما أحكم الربط داخل الديمومة بين المنظومة اللسانية والواقع الاجتماعي والجمهور المتكلم [3] .

وعليه نخلص إلى ما يمكن أنْ نسميه ( منطق اللغة ) في خطاب ( الدكتور عبد الإله أحمد ) النّقدي ، بوصفه تركيبا جدليا يجمع بين التّصور العقلي للمعنى وبين طبيعة الملفوظ اللغوي الذي يصف من خلاله أفكاره ؛ ويحفزه لتكوين لغة هي أقرب إلى النسق المفتوح على الشرط الموضوعي ، حينها يرتبط منطق هذه اللغة بـ ( منطق الواقع ) الذي هو جزء فاعل في العمل الأدبي ، وهو منطق مفتوح دوماً على احتمالات وتناقضات لا حصر لها ، لذلك يتحدد منطق هذه اللغة بضرورة الخروج من القوالب المنغلقة ذات الأنساق الجامدة والتفاعل مع نقائض الواقع الذي يؤثر بظروفه على إنتاج النص ، مما يولد جدلية واضحة ولاسيما مع الأعمال السردية ، حيث يمثل الجدل أساسا في التحاليل الملموسة في الخطابات السردية المتولدة من الحركة التطورية للصراع القائم بين المتناقضات ، وبهذا تتحدد وضعية الخطاب ، وتتحدد على أساسها الظروف التي يجري فيها الفعل اللغوي وطبيعته الفنية والجمالية التي يمكن حصرها في لغة الدكتور عبد الإله بأسلوبين ، ( الأول ) أسلوب تحليلي وصفي يتمظهر في اللغة النقديّة الناتجة من تحليله لنصوص أدبية معينة ( رواية ، قصة قصيرة ... ) أما ( الثاني ) فهو أسلوب انتقادي تحليلي معارض يتمظهر في اللغة النقدية الناتجة من تحليله لنصوص نقديّة ( نقد النقد ) ، وهما أسلوبان يتناغمان مع رؤيته الواقعية للنص الأدبي ، الرؤية التي لازمته على اختلاف التحول المنهجي في خطابه النقدي من التأريخي مروراً بالاجتماعي وانتهاءً بالنصي الجمالي .

**لغة النقد :**

يتحدد منطق هذا النوع بالاشتغال النقدي على لغة النص الأدبي / الروائي مما يحيل إلى إعادة صوغ التراكيب وتوليد أنساق تعبيرية جديدة بألفاظ وسياقات تتناسب مع طبيعة إنتاج المعنى المحكوم بالمنطق الداخلي للغة النقدية للناقد ، المنطق الذي يتهيب لإنتاج منظومة فكرية وأيديولوجية تناسب منطقه وتفكيره ؛ فالكلمات مشحونة بسياقات اجتماعية وتأريخية تصب في مجال ثقافي محدد وتصرح بما يبتغيه الناقد في أثناء تعامله مع النص الأدبي ، من ذلك ما يؤكده في أكثر من موضع في كتابه الأول [4] : (( وهكذا استقر الرأي بي على أنْ أقف بالبحث عند عام 1939 ، باعتباره نهاية لفترة من الفترات الأدبية، ذات صفات وخصائص متشابهة ، بحكم ما استجد من ظروف اجتماعية وسياسية نقلت الأدب العراقي الحديث بعد هذا التأريخ ، إلى مرحلة أخرى ، ذات صفات وخصائص جديدة )) ، (( وأنا أحاول أنْ أرصد ملامح التطور الفكري في العراق ، من خلال واقع تطوره الاجتماعي ، لكي أصل إلى النتيجة الطبيعية التي أريد ، وهي تبيان الأسباب التي أفضت إلى تأخر القصة ، أو تطورها في فترات معينة من تأريخ العراق )) ، (( لذلك حاولت جهدي أنْ أنظر إلى النتاج القصصي العراقي نظرة نسبية ، تحاول أنْ تستوعب واقع الفترة الزمنية التي كتب فيها ، ومستوى ثقافة كتابه ، ومن هنا كانت أحكامنا على هذه القصص مرهونة بأزمانها )) ويؤكد في كتابه الثاني [5] : (( استقر الرأي لدينا على ضرورة أنْ نمهد لهذا البحث بتمهيد نحاول فيه أنْ نرسم صورة لواقع الأدب القصصي في فترة البحث ، ... لكي نضع أمام القارىء تصورا واضحا لهذا الواقع )) ، فالأدب عموما ولاسيما السردي منه قائم على أساس اختيار الفعل اللغوي وإدراك العالم من خلال الكلمات ، لأن النص يشتغل باللغة وينتجها ؛ لذلك تكون هذه اللغة موضوع دراسة للغة ثانية هي لغة النقد أو ما تعرف بـ ( لغة اللغة ) ، إذْ تنمو علاقة بين لغتين لغة أولى منتجة ذات طابع أدبي ولغة ثانية واصفة ذات طابع فكري تحليلي تأخذ الأولى بوصفها مجالاً للبحث والدراسة ، وتقدم نفسها كونها لغة وصف وتحليل [6] ، فعبارات مثل ( ما استجد من ظروف اجتماعية وسياسية نقلت الأدب ... ) و( أرصد ملامح التطور الفكري من خلال واقع تطوره الاجتماعي ) و( أحكامنا على هذه القصص مرهونة بأزمانها ) و(نرسم صورة لواقع الأدب القصصي ) تؤكد المنطق السوسيولوجي في خطاب الناقد ، لأنَّ الكلمات لا تخفي أو تواري بلاغة التصريح بالأفكار التي تحملها ؛ لذلك رسختْ في النص وهي تقدم فعلا لغويا محكوما بأيديولوجية الناقد نفسه ، وهو فعل اختيار ملتصق بذات الناقد ( الوعي / اللاوعي ) ليصل مع التصريح به إلى المجتمع ( الوعي الجمعي ) لتكون الكتابة على هذا الأساس أيديولوجية اللقاء والدمج بين

هذين الأمرين معاً ، ولعل هذا ما عناه الناقد الروسي ( ميخائيل باختين ) في معرض حديثه عن( السلسلة الأيديولوجية ) الممتدة من وعي فردي إلى آخر مع وجود المحتوى الأيديولوجي الدلالي الذي لا يتحقق إلاّ في ضمن سيرورة التفاعل الاجتماعي ، وهو ما دفعه إلى التأكيد على أهمية الكلمة بوصفها ظاهرة أيديولوجية [7] .

إنّ الكلمات السّابقات التي انتقيناها من الخطاب النقدي للدكتور عبد الإله لا تبدو مجرد علامات لغوية في سياق كتابي أو سطري معين ( أفقي ) بل هي تراكيب بنائية دالة تأخذ بعدها النقدي الجدلي عندما ننتقل من سياق البنية السطحية إلى تأويلات البنية العميقة، فما استجد في ظروف العراق نقل الأدب إلى مرحلة جديدة ، ورصد الملامح الفنية يتم من خلال الواقع ، لذا فإنَّ حكمه النقدي مرهون بزمن إنتاج النصوص ، والفعل اللغوي هنا ينقلنا إلى وضعية خاصة في الخطاب لأنَّ لغته تبحث في السياق الخارجي (خارج اللغة ) فتتصل بأبعاد الفكر الجدلي الماركسي ممثلا بنظرية الانعكاس ونظرية إنتاج النص الأدبي في ظل الظروف المحيطة به في زمن محدد ( تأريخ واقعي ) وفي مكان محدد ، وعليه يكون الخطاب نسقا مفتوحا على الواقع يبحث عن معانيه في ظل المنظومة الجدلية التي تتكرر في أكثر من نص ، ولعل هذا التكرار يشكل دلالة أيديولوجية خاصة ، وقد ذهبت الناقدة ( يمنى العيد ) في تأويلها لمثل هذا التكرار الدلالي في دراستها للخطاب الأدبي إلى فكرة استمرار الأيديولوجية المسيطرة وتكرسها ، بمعنى، أنَّ الأيديولوجية المسيطرة على الناقد – أي ناقد – تسعى لتكريس التعبير اللغوي بدلالاته وقيمه وبذلك يكون تغيير هذا التعبير صراعا ضد هذه الأيديولوجية [8] ، وهو التغيير الذي لاحظناه يظهر عند الدكتور عبد الإله عندما بدأ يمزج خطابه النقدي بمصطلحات سردية دالة من منظومة النقد الانجلو / سكسوني مثل ( عُقْدة وحُبْكة وسَرْد ) وتكلل ذلك مليا في دراساته الأخيرة عن عبد الخالق الركابي ونجيب محفوظ [*] ، فالناقد يجمع في تركيب لغته مستويات التركيب اللغوي ، من المستوى الاصطلاحي إلى اللفظي بوصفهما أساسين في وعي المصطلح النقدي وصولا إلى المستوى الشعاري ( الأيديولوجي ) ، بحيث تبدو لغة خطابه أداة لإدراك لغة العمل الروائي بما فيها من دلالات ، وهي لغة ثانية يتم تشييدها على أنقاض اللغة الأولى ليكوّن جدلية واضحة في تعامله مع اللغة وقدرتها على الاحتفاء بالنقيضين معا ( الذاتي والجماعي ، اللغوي والمعنوي ، الجمالي والواقعي ) وهو منطق يتناسب مع تحولات الفكر النقدي لديه ، ويتماشى مع الصراع ضد أيديولوجيته المسيطرة على تراكيبه اللغوية الدالة .

ويتجلى الموقف السوسيولوجي للناقد في اللغة النقدية المنبثقة عن رؤيتيه المادية والمثالية في تحليل النص الروائي والتناقض الفكري الناتج عنهما ، ففي لغته ذات الدلالة المادية نجد تعليقه مثلا على رواية ( مجنونان ) بقوله : (( وهذه الفكرة الذهنية التي جعلها عقدة روايته ، هي التي جعلت من أحداث هذه الرّواية ، غير ممكنة الوقوع في العراق))[9] ، وفي تعليقه النقدي على بطل رواية ( أناهيد ) تبنى لغته بالشكل الآتي : ((وهو بطل يمكن أن يعد نموذجا للبطل الرومانسي الذي لا يعيش على الأرض ، ولا يرتبط بواقع ، ولا نراه يقوم بعمل أبدا )) [10] ، فالخطاب مجموع الملفوظات التي تنتمي إلى تشكيلة خطابية واحدة ، وهذا ما يحققه الفعل اللغوي في هذه النماذج الخطابية ؛ لأنَّه ينتمي إلى مكوّن فكري واحد يتحدد في إدراك الناقد لعلاقة النص الروائي بالواقع ، وللوقوف على التناقض في الموقف الفكري عند الناقد من خلال اللغة ، نأخذ مثلا عبارة (الفكرة الذهنية ) وهي ذات دلالة مثالية على خلاف المادية المرتبطة بالواقع الاجتماعي والتأريخي ، أي غير ممكنة الحدوث في المجتمع العراقي ، فغدا بذلك الناقد مثاليا في رؤيته ، بينما في المثال الثاني الذي يعتمد تحليل بطل الرّواية لكون كلمة ( أنموذج ) في استعمالها اللغوي قريبة جدا من الاستعمال المادي للناقد الماركسي( جورج لوكاش ) للكلمة نفسها فغدا بذلك ماديا في رؤيته على خلاف الموقف الأول ، فضلا عن فعل الارتباط بالواقع الذي يجعل من العلاقة حتمية الحدوث في المثالين كليهما ، وهنا يتأكد أنَّ ( الفعل اللغوي ) هو إنتاج متوالية من الأصوات لها تنظيم تركيبي ، وتحيل إلى شيء بعينه سواء أكان في اتجاهه العمودي من الكلمة إلى التركيب ( اللغة النظام كما يسميه سوسير ) أو في اتجاهه الأفقي من الكلمة إلى التعبير ، وبهذا يكون الخطاب سياقا من التراكيب في منظومة لغوية وهي في الوقت نفسه صياغة تعبيرية مندرجة في سياق العلاقات الاجتماعية بحيث تكون هذه الصياغة مشحونة برغبة المتكلم ، وهذا ما يسمح (للفعل الإنشائي ) أنْ يتبلور مغيرا العلاقات القائمة في الحوار كالتصريح بشيء معين ، كما يتبين في تعليقه عن رواية مجنونان بقوله : (( ومهما يكن من شيء ، فإنَّ حوار هذه الرّواية الذي يديره بلغة فصيحة ، كما هو شأنه في قصصه الأخرى ، يبلغ ذروته في هذه الرّواية . ولقد وفق من أنْ يخلق عملا روائيا كبيرا )) [11] ، وقوله عن رواية أناهيد بعد أنْ استهلك ست صفحات من كتابه في الحديث عنها : (( إنَّ هذه الرّواية شأنها شأن قصص القاص الأخرى التي نشرها قبلها ، لا قيمة فنية لها ، وما كان لها أنْ تذكر في تأريخ الأدب القصصي في العراق ... لولا أنَّها تنهج اتجاها أدبيا ، تمثل أعمال هذا القاص ، جانبا من واقعه )) [12] ، فالناقد في هذه اللغة يقدم للمتلقي أحكاما مباشرة وصريحة عما يريد ذكره أو

تثبيته على الرّواية بما يناسب بنيته المعرفية ، إلى الحد الذي يفرض فيه في بعض الأحيان منهجه الفكري ، ثم يبدأ من خلال اللغة بمحاكمة النص ، وهو ما توضح في لغته النقدية في أثناء تحليله لرواية اليد والأرض والماء بقوله : ((وعلى الرغم مما يلوح من نهج واقعي في الرّواية ، بحيث تعد منه ، فإنَّ أبطالها الرئيسيين يبدون أشخاصا مثاليين لا ينتمون إلى بيئة نعرفها حقا )) [13] . فالإشارة الصريحة بجمل مقصودة مثل ( لا يرتبط بواقع ) ، ( فكرة ذهنية ... غير ممكنة الوقوع في العراق ) ، ( وبالرغم مما يلوح من نهج واقعي ... أبطالها الرئيسيين يبدون أشخاصا مثاليين لا ينتمون إلى بيئة نعرفها )لا توضح منهجه النقدي والمعرفي في تحليل الخطاب فقط ، بل تفرض عليه اللغة التي تناسب هذا المنهج أيضاً ، بحيث تغدو ( المقصدية ) فيه سبيلا من سبل تماسك الخطاب ، والقصد المعيّن يمثل جزءا أساسيا في بنينة دلالاته وهو ما دفع المفكر المصري ( نصر حامد أبو زيد ) في حديثه عن الخطاب أن يؤكد بأنَّ النص لا يكتسب الدلالة إلاّ بفعل قصد المتكلم إذ لا يتكلم المتكلم – ونريد بالكلام هنا الخطاب النقدي – مع غيره إلاّ إذا كان لكلامه قصد ، وهو ما يخلق تأثيرا في البنية والأسلوب باختيار الوسائل اللغوية التي تلائم ما يضمن تحقيق هذا القصد ، فالنية ( القصد في فعل شيء ) وتنفيذها ( الكتابة ) هما العاملان الأساسيان اللذان يخلقان الصراع في النص وبتجاذب مستمر [14] ، أقول إنَّ الإشارة الصريحة والمقصودة والمرتبطة بفكره المادي ، فرضت هذه الجدلية التي يمكن أنْ يتحسسها المتلقي في لغته النقدية ، مما يؤكد ما ذهبت إليه في بدء هذه المقاربة عن تطور منهجه النقدي مع بقاء الرؤية الأساس التي ينظر بها للعالم ، وهي الرؤية المادية المرتبطة بواقع تأريخي معين .

أما لغته ذات الدلالة المثالية فيمكن أن يتحسسها المتلقي في أثناء تحليلاته النقدية لعالم التكرلي ، ولعل أفضل ما يمكننا الاستشهاد به هنا ، حديثه عن بطل رواية بصقة في وجه الحياة الذي يصف معاناته الوجودية بأنّها (( ليستْ معاناة البطل وتقلباته الذهنية في رحلة صراعه المرير مع القيم )) وأنَّها (( معاناة وتقلبات ورحلة القاص الذهنية في سبيل تحديد موقف حياتي يستقر عليه )) [15] ، ويكرر الأسلوب نفسه في معرض حديثه عن الشّكل في رواية الوجه الآخر ، الذي يحدده بالرّواية القصيرة أو القصة القصيرة الطويلة ، ويبرر الناقد هذا الاختيار التكويني للشكل على أنَّه نتيجة لأمرين ، ( الأول ) هو تأثر الروائي بالأشكال القصصية الوافدة من الساحة الأدبية العالمية ؛ أما ( الثاني ) فيرجعه إلى حاجة الروائي بالتعبير عن أفكاره ووجهات نظره عن الحياة ، فوضعية الخطاب ، هنا ، وأفعاله تصب بوضوح في قناة مثالية تتكون على أساسها رؤية الناقد للعالم وتحدد كلماته ، فهو يوازي

تماما بين العالم الداخلي للروائي وبين عالم الرّواية ؛ مما يجعل ذات الروائي موجها أساسيا في إدراك الأخير ، وهو بهذا يتخذ لخطابه ( لغة انطباعية ) بعيدة عن التحليل والتعليل ترافقها مجموعة من الأحكام الذوقية التأثرية المشفوعة بأفعال دالة على الإحساس والوجدان ، مما يكوّن لغة خطابية هي أقرب إلى ما يمكننا تسميته ( لغة التماهي ) إذْ تتداخل لغة الناقد مع لغة الرّواية نفسها ، وهذا يبعده عن أسلوبه ويقربه من أسلوب الروائي ولغته لدرجة أنَّنا لا نفرق – في بعض الأحيان – بين اللغتين ، كما في قوله وهو يحلل رواية بصقة في وجه الحياة : (( فنحن مشلولون لا نقدر على ممارسة كل ما نريد ، أسرى تقاليد وعادات ، تحكم تصرفاتنا ، وتحد منها )) [16] ، وهو أمر وعاه الناقد ونوّه له في مقدمة كتابه (( إننا سعينا ونحن نحاول أن نُعرِف القارىء بالنتاج القصصي الذي له قيمته الفكرية والفنية ، من خلال عرضه وتحليله ، إلى أنْ نعتمد لغة القاص في الأكثر ، لكي يقدم هذا العرض صورة تعكس طبيعة العمل القصصي الذي نقف عنده مما كان له أثره السلبي الواضح في لغة البحث في بعض أقسامه )) [17] ، ولا نعلم لماذا لم يتجاوز الناقد هذه المثلبة في لغته على الرغم من وعيه بها ؟! .

وعليه يتحدد في ضوء ما سبق من تناقض فكري ، منطق انتقائه للغة دالة تصف النص وتبحث في موضوعاته ، سواء أكانت هذه اللغة تفرض نزوعاً ماديا أو مثاليا ؛ لأنَّه من خلال التفاوت المعرفي بينهما تتولد لديه سوسيولوجية الرؤية للنص الروائي ، وبهذا يتكون التفاوت الحقيقي بين لغة النص الروائي ولغة النص النقدي ؛ إذْ تتجلى ( لغة الرّواية ) بالمفردات المحمّلة ببلاغة الأداء السردي الذي يكوّن منطقه الخاص من ذاكرة اللغة التي تنهل من سياقات مختلفة ، أولها الذاتي وصولا إلى سياقات ثقافية واجتماعية (الفئة التي يمثلها الروائي ) ، بينما تتجلى مفردات ( اللغة النقدية ) بتعاملها المعياري والمنطقي مع لغة سابقة لها ( لغة اللغة ) ، تصف ميكانزماتها وآلياتها الدلالية لتخرج من ذلك كله بمعادلة نهائية تتحدد رموزها بالكلمة وما يكونها من سياقات ، وهنا تتمظهر الجدلية الحقيقية التي تحكم هذه اللغة ، لأنّها تنهل مفرداتها من مبدأ الاتحاد المستمر للأضداد في ظل علاقة الأجزاء مع الكل ؛ وهذا مبدأ أساس في تكوين جدلية الخطاب النقدي .

**لغة نقد النقد :**

يتحدد منطق هذه اللغة بالقراءات النقدية التي يحلل فيها الدكتور عبد الإله كتبا نقدية تنتمي لحقل نقد الرّواية ؛ مما يفرض لغة خاصة في نقده تتصدى لدراسات نقدية سابقة ، فالخطاب النقدي لا يفصح عن نفسه إلاّ من خلال ما يسجله الناقد من نص أو نصوص

نقدية مدوّنة ومبنية على مساءلة كتاب بعينه انطلاقا من قراءة معينة ، لذلك تعتمد مهمة تحليل الخطاب على معالجة مجموعة أنظمة ؛ ويتطلب ذلك لغة واصفة ومعبرة عن العلاقات جميعاً التي تبنى عليها هذه الأنظمة ، والنقد خطاب لغوي يتصدى بالتحليل لخطاب آخر سابق له ، أي ، علاقة لغوية ثانية تقام في ظلال علاقة أولى بين النص الأدبي والنص النقدي أو كما يعبر عنها ( رولان بارت ) بأنّها علاقة لغة نقدية بلغة الكاتب وعلاقة هذه اللغة بالعالم ، وما يعنيه بارت هنا بلغة الكاتب لا تعني حصرا المنتج لنصوص أدبية إبداعية ( الرّواية مثلا ) لأنه من الممكن أنْ يُفهَم منها لغة الناقد بوصفه كاتبا ومبدعا ؛ فتكون بذلك الأنظمة الجديدة للخطاب محكومة بعلاقة لغة نقدية بلغة نقدية أخرى ، وما يثبت كلامنا هذا أنَّ بارت يحدد موضوع النص بالعالم بينما يجد أنَّ موضوع النقد مختلف عنه لأنَّه خطاب ، والنقد عنده خطاب على خطاب أي لغة خطاب على لغة خطاب آخر ( لغة اللغة ) [18] .

وهذا يحيلنا إلى قضية مهمة في حقل النظرية النقدية الحديثة ، وصفها الدكتور عبد العظيم رهيف في كتابه ( خطاب الآخر ) بمسؤولية الخطاب النقدي ، تتمظهر عندما تتولد بين الناقدين ( الناقد والمنقود ) علاقة مشوبة بروح التوجس قد تصل إلى هاجس تصيد الأخطاء والتشهير وانتقاء السلبي وإهمال الإشارة إلى الجوانب الإيجابية ، وبهذا تتحدد مهمة النقد بعد اكتسابه هويّة سلطوية وأيديولوجية بمحاكمة النصوص على وفق متطلبات هذه السلطة ، مما يحيد بالناقد عن موضوعيته العلمية التي هي أساس كل بحث علمي نحو جدلية فكرية في فعل الكتابة ورد الفعل ، تكون نتيجتها ، في بعض الأحيان ، معارك نقدية لا تمد المشهد النقدي بأية فائدة مرجوة ، وهو ما حفز الدكتور عبد السلام المسدي في دراسته الموسومة ( في تصحيح الخطاب النقدي ) أنْ يؤكد على ( فائدة ) نقد النقد بوصفه خطاب نصيحة على النقيض من ( ضرر ) نقد النقد بوصفه خطاب اغتياب [19] .

وعليه يتوضح هذا الخطاب المعارض أو المضاد كما يسميه الدكتور المسدي في دراسته للمشهد النقدي العربي ، أقول يتوضح عند الدكتور عبد الإله أحمد في قراءتين نقديتين لكتابين أُلّفا في مجال نقد القصة والرّواية ، أما الأول منهما فهو كتاب ( الرّواية العربيّة في العراق ) للدكتور عمر الطالب ؛ والثاني كتاب ( المرأة في القصة العراقية ) للدكتور شجاع العاني ، ففي قراءته الأولى الموسومة بـ ( الرّواية العراقية بين البحث الجاد والادعاء ) نواجه تعارضا واضحا تشي به الكلمات الأولى التي تحدد بها العنوان (بين البحث الجاد والادعاء ) وكلمة( ادعاء ) لا تنتمي إلى سياق الجملة للدلالة اللغوية والجمالية

فقط ، لأنها تبحث عما هو أبعد من ذلك لأنّها ارتبطت ببنية أيديولوجية وسلطوية لمحاكمة النص / الكتاب المنقود ، تدعمها بعد ذلك جملة (( إنَّ صاحبه لا يبحث بالمعنى المعروف للبحث العلمي ، حين يفترض أنْ يأتي بجديد ، وإنما هو جامع ، يقتنص كل ما كتبه الباحثون الآخرون في موضوعه ويدعيه لنفسه ، مستغلا جهل المناقشين بالمادة المبحوثة وصعوبة معرفتهم بمصادرها )) [20] ، ففي هذا النص دلالة واضحة على تضافر الهمة اللغوية لمعارضة الكتاب وتقويضه ، وهي لغة محصنة بنيّة غير بريئة لإظهار عيوب الكتاب مما يبين للقارىء سعة التوتر التي كانتْ سمة النقد في النصف الأول من القرن العشرين ، فبنية العنوان ، كما أشرت ، تنوي محاكمة النص بتقصي ما في متنه بدلالات واضحة تدعمها بنية لغوية إخبارية غايتها الإعلان عن قضية محددة كما في المثال السابق ، وهو ما يمكن أنْ نسميه بمصطلحات اللسانية الحديثة بـ ( التغريض)، فموضوع الخطاب هو نقطة البداية لقول معين ينتظم على شكل متتاليات من الجمل تتحكم في تأويل الخطاب بناءاً على ما يبدأ به المتكلم ( الكاتب ) ومن ثم فإنه سيؤثر بما سيليه ، فكل جملة في الخطاب تشكل جزءا من توجيه متدرج نحو تمثيل منسجم ، وهو ما وجدناه بعد مرور صفحات قليلة من الدراسة بقوله : (( إنّه يأخذ كل ما ورد في بحوث الآخرين وبعباراتهم وينسبه لنفسه ، دون أنْ يشير في الغالب الأعم إلى مواطن نقوله من هذه البحوث . وكان إغفاله لذكر كتابي ، إنما هو تغطية لسرقته كل نتائج بحثي التي وردت في الباب الأول منه )) [21] ، فوضعية الخطاب مرتبطة بالظروف التي جرى فيها الفعل اللغوي ؛ بحيث يجب أنْ يعي المُحيطين الاجتماعي والثقافي اللذين أديا إلى هذه المعركة النقدية التي أسفرت بنتائجها إلى لغة جدلية مؤدلجة بالرفض والتشهير ، وهي لغة تأخذ صفة الدفاع أيضاً في أثناء التعرض لأحكام نقدية معينة [*] ، ومما يلاحظ في أسلوب الدكتور عبد الإله أنَّه لأجل إثبات أفكاره التي يهاجم ويفند بها الآخر ، يميل إلى استخدام تقنية الحكي التي يصف من خلالها ما جرى ويطوّع لمقصده الذي تنبلج منه مفاهيم لغته النقدية ، كلمات دالة على هذا الأسلوب الذي يتحدد في بداية الفقرات ومثال ذلك : " منذ أمد بعيد وكنت آنذاك أعد بحثي عن القصة العراقية " ص87 ، " والتقيت بالرجل مرة ثالثة " ص91 ، " وبدأت أقرأ الجزء الأول من الكتاب " ص93 غير أنَّ من الإنصاف أنْ نؤكد بأنَّ الدكتور عبد الإله قد اعتمد في وصفه لكتاب الدكتور الطالب بالسرقات الأدبية على تعيين الأمر بجدولته لأرقام الصفحات التي أكد من خلالها على تلك النقول التي جمعتْ كتابه مع كتاب الثاني ، أو النقول التي جمعتْ بين كتاب الطالب وكتاب عبد القادر حسن أمين ( القصص في الأدب العراقي الحديث )

وهو يؤكد بأنَّها سرقة ثانية ينثر من خلالها الطالب كتاباً آخر في بحثه ، في الوقت الذي لم يمض بصاحبه ( الدمث الوديع ) العمر كي يجد جهده يغتصب في حياته ( فيصمت ) ، فموضوعية الناقد واعتداله يظهران في هذه المداخلة إلاّ أنَّ لغته – دائماً – تهاجم بعنف وبكلمات تحريضية تصل ذروتها مثلا في قوله : (( القضية الآن أكبر من سرقة نصوص متفرقة من كتاب أنكر معرفته به . إذ أنَّها تتصل بشرف الكلمة ، والأمانة في البحث العلمي ، وهي صفة لو تجرد منها باحث ، لما كان عمله يختلف عن عمل أي لص من اللصوص ، فما بالك برجل يحصل من وراء عمله هذا على أرفع لقب علمي ( الدكتوراه ) ))[22] ، فهذا التأكيد اللغوي على قضية ( السرقة ) وما هو أكبر منها والتركيز على فكرة الخيانة العلمية أو عدم الأمانة ، ما هو إلاّ موجهات أو وسائل لغوية تؤدي وظيفة برهان وإقناع للقارئ ، تدعمها تقنيات مرتبطة بالموقف الأيديولوجي للناقد ، حيث المناقضة بإقامة تعارض حرج بين موضوع وآخر ، والتهكم والسخرية اللذين يهدفان إلى تسفيه موقف الخصم وتسفيه خطابه وهي تقنيات توجه اللغة باتجاه أيديولوجي شخصي ، ولا يخفى على القارئ ان المقصود هنا بـ ( أيديولوجي ) ليس المعنى الشائع المرتبط بالمفهوم العقائدي ، بل البعد الذاتي من الأفكار والمفاهيم الخاصة التي وجهت وعي الناقد جهة معينة وحددتْ له موقفاً معيناً ، فقد كوّن في خطابه جدلية تعارض واضحة تجاه النصوص التي يدرسها ، وهذا ما ترسخ أيضاً في قراءته النقدية لكتاب ( المرأة في القصة العراقية ) للدكتور شجاع العاني ، لكنَّ الفارق بين لغة القراءتين يتحدد في الموقف النقدي ، لأنَّ قراءته لكتاب المرأة في القصة العراقية تمثل رداً لقراءة سابقة للدكتور شجاع لكتابه الأدب القصصي في العراق ، لذلك تحددتْ لغة الأول بلغة الثاني في ردودها على القضايا ( المثالب) التي عالجتْها ، مما يوحي بصراع وجدل بين اللغتين ، يقول الدكتور عبد الإله في نقده لمنهج الكتاب : (( وقد يدل ، فيما يدل عليه ، على فقر بعض الباحثين الثقافي ، وميلهم إلى السهولة في البحث ، إذْ لا يقتضيهم السير في مثل هذا الاتجاه جهداً يتجاوز في كثير من الأحيان ، جهد الجمع والتصنيف ، ورصد مظاهر المضمون الذي يتناولونه بالدرس)) [23] ، وهو يوازي رأياً سابقاً للدكتور شجاع قال فيه : (( أما المنهج ، فلأن الحركة النقدية في بلدنا ما تزال أسيرة المناهج القديمة ... وفي منأى عن المناهج العلمية الحديثة في النقد ، التي حال كسلنا العقلي دون استيعابها واستخدامها في دراساتنا النقدية ، وأما المصطلح فلأن بعض مَنْ يكتبون النقد لدينا ما يزالون حتى اليوم يستخدمون مصطلحا غير نقدي لاجئين إلى الصياغة اللغوية والبلاغية لستر عوراتهم الثقافية وفقرهم العقلي ، وافتقادهم إلى أدوات النقد الحديث ))

[24] مما لا شك فيه أنَّ أي خطاب نقدي يكون موضوعا للنقد الموجه إليه فيصِل معه في عملية حوار نقدية إلى مفاهيم نقد النقد ، لكنَّ الأصل في هذا الخطاب أنْ يكون علميا يستقي مادته من الواقع الفني ويهيمن فيه الجانب المعرفي على الجانب الأيديولوجي ، لذا فالخطاب النقدي هو قراءة تحليلية وتأويلية للعمل الإبداعي ، وليس سعياً وراء تحديد الأخطاء والعيوب وإنْ كان ذلك جزءاً من متطلبات إيضاح النص ، لكنْ عندما تكون اللغة النقدية المعبرة عن ذلك انفعالية وتتصيد الأخطاء أو تفترضها ، فإنَّ ذلك يجر إلى صراع مرير لا طائل منه ، وبما أنَّ للأيديولوجية حضوراً قاراً في اللغة ، فإنَّ واحدة من إساءات القراءة النقدية أنْ تكون ذات حافز أيديولوجي ؛ لأنها تقود حتماً إلى موقف شخصي بعيد عن حقيقة النص المقروء [25] .

يقول الدكتور عبد الإله واصفاً الأسلوب التحليلي في كتاب المرأة في القصة العراقية(( إنَّ الباحث كان غافلاً عن هذه الشخصيات الإنسانية ، بحيث أنَّه لم يتعرف عليها ، ولم يشر إليها حتى في هذه القصص والروايات التي تناولها في مجرى البحث مثل رواية ( النخلة والجيران ) لغائب طعمة فرمان )) [26] ، والتأكيد في كلامه يقع على شخصية ( تماضر ) التي هي واحدة من الشخصيات المهمة في رواية النخلة والجيران ، لكن ما وجدناه في كتاب المرأة في القصة العراقية من تحليل للرواية ووقوف على البنية التكوينية للشخصية وموازنتها مع شخصية ( حميدة ) في رواية نجيب محفوظ ( زقاق المدق ) ، يقدم حقيقية غير التي وجدناها في النص المقروء الذي قال به الدكتور عبد الإله وهو ما يوضح الدلالة المضادة لكلمات مثل ( لم يتعرفْ عليها ) و( لم يشرْ إليها ) والأمر موصول مع باقي الملاحظات عن الكتاب ، ولسنا هنا بصدد الدفاع عن كتاب المرأة في القصة العراقية ، لكنَّ القراءة الموضوعية للكتاب تخلص إلى نتائج نقدية تؤكد بأن الباحث التزم منهجه الذي افترضه فضلاً عن جهده في تحليل النصوص ولاسيما أنَّه يمثل الكتاب الأول للباحث ، وما يؤكد سمة الجدل الناتج عن تناقض المواقف في لغة الدكتور عبد الإله اعتراضه على منهج الكتاب الاجتماعي ووصفه بأنَّه يبحث في مضمون الأدب بعيداً عن الجوانب الجمالية ، مع أنّني وجدتُ أنَّ الدراسات الأولى له تزخر بهذا الاتجاه وهو ما بينته في مكان سابق من كتابي الذي أشرت إليه سابقا [27] .

لذا لا بد للتأليف النقدي من أنْ ينتقي له لغة محايدة ، لغة لا تحتفي بالمقروء وفي الوقت نفسه لا تجعل منه ندا لها ، يتعزز فيها فكر الناقد ومنهجه ، وتتحدد بها بواطن النص ومكوناته النسقية والثقافية للوصول إلى حكم علمي يتكشف فيه عالم النص المنقود ،

لأنَّ من أهداف النقد الأدبي الحديث أنْ يحاول قدر الإمكان التخلص من الأحكام القيمية المعيارية ، ومن رواسب الانطباعية ، وبقايا النقد الأيديولوجي ، وهي – أي الأهداف– تقف على الضد من ثقافة التوتر التي تغزو أحياناً كتابات النقاد وتحيلها إلى صراع جدلي ينكص في أفكاره إلى مرحلة تأريخية آفلة من مراحل تكون الفكر النقدي الحديث ، من منطلق أنَّ أساس الفكر النقدي يتولد نتيجة تفجير حوار هادئ مع الآخر بإقامة شراكة معرفية نبيلة ، بدلاً من لعبة النقض والتسفيه ، فالناقد – أي ناقد – ليس في حاجة إلى إثبات وجوده من خلال سحق وإلغاء جهود الآخرين ومؤلفاتهم ، وأنَّ قيمة نقده تكمن في الحقائق المعرفية التي يكتبها وليس في هفوات الآخرين وأخطائهم .

وإذا كان لا بد من وقفة أخيرة مع لغة الناقد الدكتور عبد الإله أحمد فإننا يجب أنْ نشير إلى المفاهيم والمصطلحات السردية التي اجترحها في أثناء تحليله للرواية العراقيّة ، على أساس أنَّ اجتراح واستعمال مصطلح جديد هو دلالة أسلوبية للاعتراض على طرائق أخرى من التفكير أو إبراز طرائق جديدة وبديلة ، فاللغة الاصطلاحية منظومة اجتماعية – إنسانية تتحقق نقدياً نتيجة تأملات نصيّة واستشراف أساليب واكتشاف علاقات ، وبهذا يبتعد المعنى المولَّد توليدا منطقياً وجدلياً عن العمومية والشك ، وقد تحددت هذه المنظومة بتعبيرات لغوية أهمها : ( جيل الوسط الضائع ، القصة الساذجة ، الواقعية الساذجة ، الواقعية الفنية ، الواقعية السياسية ، الواقعية السياسية الساذجة ، قصص الرؤيا ، قصة بدائية ) ويؤكد الناقد أنَّه استعمل العديد من هذه المصطلحات والمقصود هنا المصطلحات التي تصف الواقعية ، لأنَّها أقرب إلى طبيعة الأدب المنتج في المراحل المبكرة من تأريخ الأدب العراقي ، وهو استعمال معارض لما كان من مصطلحات تصف الواقعية مثل النقدية والاشتراكية ، ومما يلاحظ أنَّه طوَّع بعض هذه المصطلحات خدمة لمنهجه التأريخي والوصفي في تحليل النصوص والوقوف على مراحل إنتاجها ، وهو ما يعد كسباً إيجابياً يضاف للناقد في دراسته للقصة العراقية [28] ، وعليه يضاف استخدام الناقد لهذه المصطلحات إلى الأسباب الأخرى التي أدتْ إلى تماسك لغة الخطاب لديه ، حيث الانفتاح على الإحالات بنوعيها المقامية والنصيّة ، وتقصّد اختيار لغة معينة دالة على مقاصده وأفكاره ، وتعالق هذه اللغة بخطابات محددة معروفة بأسلوبها وتوجهاتها المعرفية، ولعل أكثر هذه الخطابات تأثيراً في لغة الدكتور عبد الإله ، هو الخطاب النقدي للدكتور عبد المحسن طه بدر ؛ فهذا الانفتاح النصي على تقنيات لغوية مثل التي أشرنا إليها يؤدي – كما يؤكد علماء اللغة – إلى تماسك في الأدوات اللغوية ، وتوجيه صحيح لعناصر الخطاب وأبنيته

نحو الانسجام ، لذلك نؤكد في ضوء العلاقة الجدلية للخطاب بأنّه إذا كان النص النقدي بوصفه ( لغة منغلقة ) متحدداً معناه ببنيته الكبرى الشاملة ذات الدلالة الكلية ، فإنَّ الأمر موصول بانْ ينتج معناه بحركة جدلية أو تفاعل مستمر بين أجزائه للوصول إلى انسجام داخلي بين دلالات هذه الأجزاء ، إذْ يؤدي الأمر بالضرورة إلى تواؤم مع النص النقدي بوصفه ( لغة منفتحة ) على السياقات الخارجية ( ثقافية ، أيديولوجية ، اجتماعية ) ينتج معانيه ودلالاته بحركة جدلية يتحدد منطقها بين النص (اللغة ) وبين المؤثر الخارجي ( السياقات ) ، بما يناسب مفهوم الناقد للغة خطابه ، وهو ما وجدنا أساسه في قوانين التحليل التوليدي للنص ، حينما يتوازن العالم الواقعي ( بنية العالم ) مع العالم الإبداعي ( بنية النص ) حيث لا يمكننا أنْ نكتفي بمعاني النص اعتماداً على علاقاته الداخلية ، بل يجب أنْ يتسع التحليل ليضم المعاني الخارجية للنص ، التي يحيل إليها في الواقع ( المعاني التداولية ) ، وبهذا تتأسس علائق مستويات اللغة في الخطاب ، وهي قضية غاية في الأهمية في مجال ( نقد النقد ) ، بغية تشخيص أبنية الخطاب النقدي وإبراز تناقضاته التي تتحدد بها رؤية الناقد للعالم [29] .

## الإحالات

1- تحليل الخطاب الروائي : سعيد يقطين : 17 . وينظر : النقد الأدبي والعلوم الإنسانية ، جان لوي كابانس : 100 .
2- ينظر: الأدب وخطاب النقد : د . عبد السلام المسدّي : 293 . مقدمة في نظريات الخطاب : ديان مكدونيل: 147 .
3- ينظر في ذلك : اللسانة الاجتماعية : جولييت غارمادي : 17 . المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب : دومينيك مانغونو : 39 . مدخل إلى عالم النص ومجالات تطبيقه : محمد الاخضر الصبيحي : 73 .
4- نشأة القصة وتطورها في العراق ( 1908-1939 ) : د. عبد الإله أحمد : 9 ،11 ،12 .
5- الأدب القصصي في العراق منذ الحرب العالمية الثانية ( الجزء الأول ) : الدكتور : عبد الإله أحمد : 12 .
6- ينظر : نظرية النص ( من بنية المعنى إلى سيميائية الدال ) : د. حسين خمري : 279 .
7- ينظر : الماركسية وفلسفة اللغة : ميخائيل باختين : 20 ، 23 . ولتفاصيل أكثر عن هذه الرؤية عند الناقد والمفكر ميخائيل باختين ينظر : أيديولوجية الكلمة ( مقاربة في فكر ميخائيل باختين النقدي ) : خالد علي ياس : صحيفة الأديب الثقافية : السنة التاسعة : العدد (202 ) : 2014 .
8- ينظر : في معرفة النص ( دراسات في النقد الأدبي ) : يمنى العيد : 72 .
(*) فصلت الحديث في هاتين الدراستين في كتابي الموسوم : جدلية النقد الروائي ( تأملات في بنية الخطاب للدكتور عبد الإله أحمد ) : د. خالد علي ياس : 42 وما بعدها .
9- نشأة القصة وتطورها في العراق : 290 .
10- الأدب القصصي في العراق منذ الحرب العالمية الثانية ( الجزء الأول ) : 169 .
11- نشأة القصة وتطورها في العراق : 290-291 .
12- الأدب القصصي في العراق منذ الحرب العالمية الثانية ( الجزء الأول ) : 170 .
13- نفسه : 222 .
14- ينظر : مدخل إلى عالم النص ومجالات تطبيقه : 96-97 . وينظر أيضا: مسألة النص : ميخائيل باختين: 40 .
15- الأدب القصصي في العراق منذ الحرب العالمية الثانية ( الجزء الثاني ) : 301 .
16- نفسه : 311-312 .
17- مقدمة الأدب القصصي في العراق منذ الحرب العالمية الثانية ( الجزء الأول ) : 15 .
18- ينظر : نظرية النص ( من بنية المعنى إلى سيميائية الدال ) 281-282 . نقد النقد ( مدخل ابستيمولوجي ) : د. محمد الدغمومي : مجلة الأقلام : السنة الخامسة والعشرون : العدد ( 6 ) : 1990 : 52 .

19– ينظر : خطاب الآخر ( خطاب نقد التأليف الأدبي الحديث أنموذجا ) : د. عبد العظيم رهيف السلطاني : 78–79 . الأدب وخطاب النقد : 244 .
20– في الأدب القصصي ونقده : د. عبد الإله أحمد : 87 .
21– نفسه : 94–95 .
(*) لقد وصف الدكتور عبد الإله أحمد أحد الدارسين لأعماله وهو الدكتور داوود العنبكي بـ ( بعض الدارسين المتعجلين ) ردا على ما جاء في دراسة الأخير عن النقد الروائي في العراق ، وكانت دراسة الدكتور عبد الإله إحدى العينات المنتقاة مما لم يوافق أفكاره . ينظر : المصدر السابق : 84 .
22– نفسه : 99 .
23– نفسه : 125 .
24– ملتقى القصة الأول : إعداد دائرة الشؤون الثقافية : 257 .
25– للتوسع أكثر في الأثر السلبي للأيديولوجية على الخطاب اللغوي ينظر : النص – السلطة – الحقيقة : نصر حامد أبو زيد : 98–99 . الأيديولوجيا واللغة : تحرير: جون إي . جوزيف وتالبرت جي. تيلر : ترجمة وتعليق : باقر جاسم محمد : 99 .
26– في الأدب القصصي ونقده : 128 .
27– ينظر : نفسه : 124–125 . المرأة في القصة العراقية ، شجاع مسلم العاني : 123–124 . وينظر أيضا مقدمة الكتاب – المرأة في القصة العراقية – ومطابقة ما جاء فيها من إشارة إلى المنهج مع إجراءات الكتاب في الفصول جميعا .
28– ينظر حوار مع الدكتور عبد الإله أحمد : حاوره : ناطق خلوصي : مجلة الاقلام : العدد الرابع : السنة السابعة والثلاثون : 2002 : 31 . في النقد القصصي : عبد الجبار عباس : 307 وما بعدها.
29– ينظر : مدخل إلى عالم النص ومجالات تطبيقه : 88 وما بعدها . علم لغة النص (المفاهيم والاتجاهات ) : د. سعيد حسن بحيري : 257 .

# المصادر والمراجع

## الكتب العربية :


- الأدب القصصي في العراق منذ الحرب العالمية الثانية( الجزء الأول )( الجزء الثاني) ، الدكتور : عبد الإله أحمد ، منشورات وزارة الاعلام – الجمهورية العراقية (11) ، 1977 .
- الأدب وخطاب النقد ، الدكتور : عبد السلام المسدّي ، دار الكتاب الجديد ، بيروت – لبنان ، ط 1 ، 2004 .
- تحليل الخطاب الروائي ( الزمن – السرد – التبئير ) ، سعيد يقطين ، المركز الثقافي العربي ، ط 4 ، 2005 .
- جدلية النقد الروائي ( تأملات في بنية الخطاب للدكتور عبد الإله أحمد ) : د. خالد علي ياس : دار الشؤون الثقافية العامة – الموسوعة الثقافية – : بغداد – 2012 .
- خطاب الآخر – خطاب نقد التأليف الأدبي الحديث أنموذجا ، الدكتور : عبد العظيم رهيف السلطاني ، دار الاصالة والمعاصرة ، بنغازي – ليبيا ، ط 1 ، 2005 .
- علم لغة النص – المفاهيم والاتجاهات ، د. سعيد حسن بحيري ، دار نوبار للطباعة ، القاهرة ، ط 1 ، 1997 .
- في الأدب القصصي ونقده ، د. عبد الإله أحمد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1993 .
- في النقد القصصي ، عبد الجبار عباس ، دار الرشيد للنشر ، 1980 .
- في معرفة النص – دراسات في النقد الأدبي ، يمنى العيد ، دار الافاق الجديدة ، بيروت ، ط 2 ، 1984.
- مدخل إلى عالم النص ومجالات تطبيقه ، محمد الاخضر الصبيحي ، منشورات الاختلاف ، ط 1 ، 2008.
- المرأة في القصة العراقية ، شجاع مسلم العاني ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1972 .
- ملتقى القصة الأول ، اعداد دائرة الشؤون الثقافية ، دار الحرية للنشر ، بغداد ، 1979 .
- نشأة القصة وتطورها في العراق 1908–1939 ، د. عبد الإله أحمد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، ط3 ، 2001 .
- النص – السلطة – الحقيقة ، نصر حامد أبو زيد ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، 1995 .

– نظرية النص – من بنية المعنى إلى سيميائية الدال ، د. حسين خمري ، منشورات الاختلاف ، ط1 ، 2007 .

**الكتب المترجمة :**

–الأيديولوجيا واللغة ، تحرير: جون إي . جوزيف وتالبرت جي. تيلر ، ترجمة وتعليق : باقر جاسم محمد ، دار الشؤون الثقافية العامة ( بغداد ) ، ط 1 ، 2008 .
–اللسانة الاجتماعية ، جولييت غارمادي ، ترجمة : د. خليل أحمد خليل، دار الطليعة – بيروت ، ط 1 ، 1990.
–الماركسية وفلسفة اللغة ، ميخائيل باختين ، ترجمة : محمد البكري ويمنى العيد ، دار توبقال للنشر ، ط1 ، 1986 .
–مسألة النص ، ميخائيل باختين ، ترجمة : محمد علي مقلد ، مجلة الفكر العربي المعاصر ، مركز الانماء العربي ( بيروت ) ، العدد (36 ) ، 1985 .
–المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ، دومينيك مانغونو ، ترجمة محمد يحياتن ، منشورات الاختلاف ، ط 1، 2008 .
–مقدمة في نظريات الخطاب : ديان مكدونيل: ترجمة الدكتور عز الدين إسماعيل : المكتبة الأكاديمية ( القاهرة): 2001 .
–النقد الأدبي والعلوم الإنسانية ، جان لوي كابانس ، ترجمة : د. فهد العكام ، دار الفكر ، دمشق ، 1982 .

**الدوريات :**

– أيديولوجية الكلمة ( مقاربة في فكر ميخائيل باختين النقدي ) : خالد علي ياس : صحيفة الأدبية الثقافية : السنة التاسعة : العدد ( 202 ) : 2014 .
– حوار الدكتور عبد الإله أحمد ، حاوره : ناطق خلوصي ، مجلة الاقلام ، العدد الرابع ، السنة السابعة والثلاثون ، دار الشؤون الثقافية العامة ( بغداد ) ، 2002 .
– نقد النقد – مدخل ابستيمولوجي ، د. محمد الدغمومي ، مجلة الاقلام ، العدد ( 6 ) ، بغداد ، 1990 .